التعايش بين الشباب الجامعي في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية

دراسة ميدانية على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إعداد د. سعد بن راشد الزير

أستاذ علم الاجتماع المساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ص.ب: ٥٧٠١، الرمز البريدي ١١٤٣٢، الرياض، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Sralzeer@Imamu.edu.sa

الكلمات المفتاحية: التعايش – الشباب الجامعي – التفاعلية الرمزية.

ملخص البحث: استهدفت الدراسة التعرف على مستوى التعايش بين طلاب الجامعات السعودية، وذلك في مجالات ثلاثة: الحوار والأنشطة الصفية واللاصفية والمجال الاجتماعي. كما هدفت الدراسة إلى التعرّف على أهم الرموز والمعاني المؤثرة على التفاعل بين طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بمستوى التعايش، حيث تم استخدام الرموز والمعاني الآتية: الاسم، القبيلة، العنصرية، الثقافة، المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية. وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي لمناسبته لهذا النوع من الدراسة. وقد طبقت الدراسة على طلاب كلية العلوم الاجتماعية الذكور المنتظمين للعام الدراسي (١٤٤١هـ) لمرحلة البكالوريوس. وقد أجريت الدراسة على عينة تعمدية بلغت (192) طالباً باستخدام أداة واحدة تمثلت في الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة أبرزها: كان مستوى التعايش بين الطلاب عالياً في مجالي الحوار والمجال الاجتماعي، في حين كان مستوى التعايش بين طلاب الجامعة في البرامج والأنشطة الصفية واللاصفية متوسطاً. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع الرموز والمعاني ومستوى التعايش عدا رمز القبيلة حيث أثبتت الدراسة عدم وجود علاق دالة إحصائية بينهما.

Coexistence among University Students According to Symbolic Interactionism

A Field Study on the Students of Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Prepared by Dr. Saad Rashed Alzeer

Assistant Professor of Sociology, College of Social Sciences, Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

PO Box 5701, Postal Code 11432, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

E-mail: Sralzeer@imamu.edu.sa

Key Words: Coexistence – University Youth – Symbolic Interactionism.

Abstract: The study aimed to identify the level of coexistence among Saudi university students, in three areas: dialogue, classroom and extracurricular activities, and social area. The study also aimed to identify the most important symbols affecting interactions between students of Saudi universities and their relationship to the level of coexistence, where the following symbols and meanings were used: name, tribe, racism, culture, educational level, and social status. This study belongs to the pattern of analytical descriptive studies, and the social survey method was used. The study was applied to all male students enrolled at the College of Social Sciences, who are bachelor's degree students attending the academic year (1441 AH). The study was conducted on a deliberate sample of (192) students using one tool, which was the questionnaire. The study reached several results, most notably: the level of coexistence among students was high in the fields of dialogue and the social area, while the level of coexistence in classroom and extracurricular programs and activities was average. The results also showed a statistically significant relationship between all symbols and the level of coexistence, while the tribe symbol demonstrated an absence of a statistically significant relationship with the level of coexistence.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

يعد التعايش الاجتماعي حاجة أساسية للمجتمع الإنساني، ومؤشراً على الاستقرار والازدهار والتقدم، لذا فإن حاجة المجتمع إلى التعايش الاجتماعي ضرورة ملحة في بيئة يسودها الأمن والأمان والذي ينعكس بصورة طبيعية على سلوكياته ومنجزاته ودرجة تقدمه ورقيه. فهذا المناخ الاجتماعي الإيجابي يبعث الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزاً للعمل والإبداع والاستقرار. فالمجتمعات الإنسانية التي تحتوي على التعدد والتنوع الثقافي والعرقي يمكن التعامل معها بوعي تام عندما يحول التناقض إلى تكامل والتصادم إلى تعايش والتعصب إلى تسامح، ذلك لأن التنوع والتعدد والاختلاف في الكون واقع ملموس، وفيه حكمة إلهية.

في الحقيقة إن هذا الاختلاف والتنوع شأن فطري وطبيعي في المجتمع الإنساني منذ الخليقة حيث اقتضت حكمة الله تعالى ذلك ولا سبيل إلى إلغائه أو تجاهله فهو مصدر للثراء والرقي الإنساني إذا ما وفق المجتمع في تعزيز مبدأ ثقافة التعايش في المجتمع. لذا فثقافة التعايش الاجتماعي ضرورة حياتية للتقارب بين التنوع والاختلاف في المجتمع وضرورة حضارية إنسانية للتواصل والتفاهم بين البشر. وبناءً على ذلك يتوقع من المجتمعات أن تتعامل مع ذلك الواقع بوعي وحكمة لتمهد الطريق أمام الجميع للعمل بروح الفريق في بيئة يسودها التعايش السلمي والتسامح والالتزام بحقوق المواطنة للجميع واحترام وكفالة حقوق الانسان وحرياته الأساسية، والتي تنبثق منها وتتأسس عليها مجموعة من المبادئ والقيم الكبرى وفي مقدمتها مراعاة الفطرة والحرية والعدل والمساواة وحسن الجوار والأمن باعتبارها شروطًا ضرورية لتحقيق التفاهم والتعايش بين البشر المختلفين أفرادًا ويجنبها مظاهر العنف والإقصاء والعنصرية بشتى أنواعها ويكفيها شرور الصراع والأزمات الاجتماعية المقيتة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

من الطبيعي والمتوقع أن تهتم المجتمعات بتعزيز المبادئ الراقية كمبدأ التعايش بين أفرادها لضمان السلم الاجتماعي وتعزيزاً لكل ما من شأنه رفع مستوى التسامح والاستقرار في المجتمع لدفع عجلة التنمية بشتى مجالاتها. ومما لا شك فيه أن التنوع والاختلاف لا يقتصر على عنصر واحد فقط كاللغة واللهجات

واللون والعرق وغيرها، وإنما تتعدد مصادر التنوع والاختلاف باختلاف المجتمعات وتنوعها وظروفها وطبيعتها. ومهما تطورت المجتمعات وتقدمت في ظل العلوم والتقنية الحديثة والنمو السريع في جميع مجالات الحياة، يبقى الاختلاف والتعدد ظاهرة اجتماعية حتمية اقتضتها حكمة الخالق سبحانه وتعالى كما ورد في قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) هود (١١٩).

إن التنوع والاختلاف لا ينبغي أن يكون في حد ذاته سبباً للصراع والفرقة والعنصرية تحقيقاً لمبادئ الطمع والإقصاء وغيرها والتي ينتجها ويدعمها نقص الوعي بالحقوق الإنسانية كالعيش بكرامة والمساواة والعدل والحرية. ولعلنا نتأمل ما نادت به الشريعة الإسلامية لتحقيق مبدأ التعايش الذي يقوم على التعارف والتسامح الاجتماعي كما ورد في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات (١٣). حيث يتضح عدم تمييز الناس وتفضيلهم على أساس العرق أو اللون أو القومية أو الجنس أو غيرها، وإنما بتقوى الله. وبذلك تتجلى قيم التعايش والتسامح في الإسلام بما يحد من تطرف الصراعات العرقية ويكسر من شوكة التعصب القبلي ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة وينمي الشعور بالأخوة الانسانية ويقضي على الحقد والكراهية والضغينة ويشيع روح المحبة والتعاون بين الناس ويقوي العلاقات بين الافراد. (عبد الستار،٢٠١٦، 321).

والمملكة العربية السعودية شأنها كغيرها من المجتمعات بها الكثير من التنوع الثقافي والمذهبي والعرقي، ولا يُمكن أن يكون ذلك مشكلة إلا في حال ظهرت له آثار سلبية تهدِّد الأمن الاجتماعي، ونظراً لكثرة هذا التنوع فإن التعايش والقبول هما السبيل لإثراء المجتمع فكرياً وعقائدياً وثقافياً وتقوية التماسك والانتماء واللحمة الاجتماعية وتحصين المجتمع ضد الصراع والتعصب بأنواعه.

ولما تمر به المملكة العربية السعودية من تحولات سياسية واجتماعية وثقافية سريعة لتحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠) والتي ارتكزت على ثلاثة محاور أحدها مجتمع حيوي. ومن أبرز أهداف المجتمع الحيوي تعزيز التنمية الاجتماعية وتنشيطها لبناء مجتمع قوي متفاعل منتج، وذلك يتطلب تهيئة المناخ الملائم لإرساء

منظومة اجتماعية وصحية وترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات الأبناء والبنات ومدها بالقدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي في بيئة يسودها التعايش والتسامح والعطاء.
(https://vision2030.gov.sa/ar/themes/3)

مما تقدم نرى أن قيم التعايش والتسامح سيكون لها أثر كبير في خلق بيئة خصبة لتعزيز التنمية الاجتماعية من خلال بناء مجتمع قوي منتج تتوفر فيه فرص التعاون والتمكين للشباب في المجتمع. وعلى الرغم من وجود دراسات اجتماعية عديدة على مستوى الوحدات الكبرى في المجتمع (Macro) والتي تركز على البناءات والأنساق لمعرفة حقيقة ظاهرة التعايش على مستوي المجتمع مثل دراسة مركز الحوار الوطني بعنوان "التعايش في المجتمع السعودي"(2017)، وغيرها من الدراسات التي تناولت دراسة وقياس قيمة التعايش في المجتمع على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني، إلا أنها لم تتناول قيمة التعايش على مستوي الوحدات الصغرى (Micro) والتي تعنى بالأفراد ونشاطاتهم وتفاعلهم على مستوى المؤسسات الصغيرة مثل الأسرة والمدرسة وغيرها.

ويعد التعليم ومؤسساته التربوية أحد أهم المجالات التي تسهم في تنمية ثقافة التعايش والتلاحم المجتمعي من خلال الأدوات المختلفة للمؤسسات التربوية المتمثلة في البرامج والمقررات والوسائل التعليمية والدورات التدريبية والأنشطة التعليمية وغيرها. لذا كان الاهتمام في هذه الدراسة بالتفاعل بين طلاب الجامعة لقياس مبدأ التعايش وفق منطلقات نظرية التفاعل الرمزي لتفسير سلوك الأفراد والجماعات من خلال ما تمثله الرموز والمعاني والتوقعات التي تشكل سلوكهم المجتمعي نحو مبدأ التعايش في البيئة التعليمية على وجه الخصوص (القصراوي، 2005). ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة لتحاول الإجابة عن السؤال المتعلق بمستوى التعايش بين طلاب الجامعات السعودية من منطلقات نظرية التفاعلية الرمزية.

ثانياً: أهمية الدراسة العلمية والعملية:

تسعى هذه الدراسة لمحاولة معرفة مستوى التعايش بين الشباب على مستوى الجامعة بوصفها إحدى وحدات المجتمع الصغرى من خلال أهم مجالات التعايش في الجامعة، وكذلك السعي لتحدي مدى أثر الرموز والمعاني التفاعلية التي توجه سلوكياتهم نحو قيمة التعايش. كما أنها قد تسهم هذه الدراسة في إثراء

الجانب النظري الخاص بدراسة وتفسير الظواهر الاجتماعية في المجتمع السعودي من منظور وحدات المجتمع الصغرى. أما من ناحية الأهمية العلمية، فهذه الدراسة تتناول فئة مهمة في المجتمع السعودي ألا وهي الشباب الجامعي، فقد تسهم هذه الدراسة في إبراز أهم الأمور التي لها دور كبير في تشكيل سلوك التفاعل الإيجابي مما قد يساعد المشرعين والمخططين لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 لأخذها بعين الاعتبار عند وضع البرامج والمبادرات المناسبة لاستثمار العنصر البشري في المجتمع السعودي وفق ما يتطلبه أحد محاور الرؤية "مجتمع حيوي". كما أنها قد تساعد هذه الدراسة المعنيين في الجامعات السعودية في اقتراح البرامج التربوية والإرشادية للمعنيين بذلك لتعزيز دور الرموز والمعاني الإيجابية في زيادة فاعلية التفاعل المثمر البناء بين الطلاب فيما يخدم إرساء قيم التعايش والتسامح وغيرها من القيم المحمودة في ظل التنوع والتعدد داخل المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعرف على مستوى التعايش بين طلاب الجامعات السعودية.

التعرّف على أهم الرموز والمعاني المؤثرة على التفاعل بين طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بمستوى التعايش.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى التعايش بين شباب الجامعة وفق نظرية التفاعلية الرمزية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في مجال الحوار؟
- ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية؟
- ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في مجال التفاعل الاجتماعي؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مستوى التعايش والرموز والمعاني: الاسم، الثقافة، القبيلة، العنصرية، المستوى العليمي للطالب، المكانة الاجتماعية؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

مفهوم التعايش:

يعد هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي أوجدتها الحاجات الاجتماعية، والإيمان بتفاعلية العلاقة، لأنه يعد باباً لإعمال العقل والإدراك، والعيش مع الآخرين، مع السعي أن يكون هذا العيش مقبولاً بين الطرفين. وقد عرف التعايش في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنه مشتق من "تعايش يتعايش فهو متعايش، تعايش الجيران، أي عاشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار، وتعايش الرفيقان في غربتهما على الألفة – تعايشت الدولتان تعايشاً سلمياً. ويتعايش الناس: إذا وجدوا في الزمان والمكان نفسيهما" (مختار، 2008).

وقد ذكر الكبيسي والحديث (2012) بأن "اليونسكو" قد عرفت التعايش في بيان لها بأنه احترام الآخرين، وحرياتهم، والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد، والقبول بالآخر، وتقدير التنوع الثقافي، ويرى آخرون بأنه اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين، تربطهم وسائل العيش من المأكل والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، ويعترف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار، أي أن يكون التعايش المطلوب مع مجموعة مختلفة في الدين أو اللون أو الطائفة أو القومية.

وأما التعريف الإجرائي للتعايش في هذه الدراسة بأنه العمليات السلوكية التفاعلية التي تتم خلال اجتماع مجموعة من الطلاب في مكان معين من الجامعة، تربطهم وسائل متنوعة من البرامج والأنشطة التعليمية والتربوية بغض النظر عن اختلافاتهم الاجتماعية والثقافية.

مفهوم الشباب الجامعي:

مرحلة الشباب كما وصفها العلماء تمتد من السن الثالثة عشرة وهي بداية الحلم وتصل إلى سن الرشد عند الثلاثين من العمر حيث يتخللها سن الرشد وفيه يبدأ الفرد تحمل المسؤولية بشتى أنواعها (شبير، 1989). كما عرف الشباب الجامعي على أنهم "هم شريحة عمرية وفترة من حياة الإنسان تتميز بمجموعة من الخصائص، تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صالحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر. يكون فيها الشاب طالباً في إحدى الكليات النظرية أو العملية أو أحد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي" (داغر، 2018).

ويقصد بمرحلة الشباب في هذه الدراسة المرحلة العمرية من 18 – 30 وقد وضع الحد الأعلى للعمر عند (30) نظراً لطبيعة بعض التخصصات كالطب مثلاً أو نتيجة التأخر الدراسي لأسباب أكاديمية أو غيرها. وبذلك يمكننا تعريف الشباب الجامعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم جميع الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة بمرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعام الدراسي 1441هـ.

سادساً: حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

١) الحدود المكانية: وتتمثل في جميع أقسام كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي (4) أقسام وتشتمل على (5) تخصصات هي: علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، علم النفس، التاريخ والحضارة، الجغرافيا.

٢) الحدود الزمانية: العام الجامعي 1441هـ.

٣) الحدود البشرية: جميع الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة في مرحلة البكالوريوس بجميع أقسام كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سابعاً: الإطار النظري والدراسات السابقة

–التعايش في الإسلام

التنوع والتعدد الثقافي والمذهبي والعرقي سمة من سمات المجتمع، وإنكارها أو تجاهلها يتنافى مع طبيعة المجتمعات التي أوجدها الله سبحانه وتعالى لحكمة أرادها الله. ولاستقرار المجتمعات ونجاح التنمية فيها كان لزاماً أن يتم التعارف والتعايش في المجتمع لتحقيق المصالح العامة بعيداً عن الذاتية والعنصرية الممقوتة. وقد ذكر (نصار، 2009) أن الإسلام قبل الآخر وأرسى قواعد التعايش السلمي انطلاقاً من الوحدة الإنسانية كما ورد في قوله تعالى "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة" (الأنعام، 98) وحرية الاختيار والاعتقاد لقوله تعالى "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (البقرة، 256) وتحقيق العدالة والمساواة بين الجميع دون تمييز كما نصت عليها آيات كثيرة منها "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم

شنآن قوم ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" (المائدة، 8)، كما أن الإسلام دعا إلى السلم العالمي داخلياً وخارجياً ونشر الأمن والدعوة إلى العلم والفضيلة، حيث أمر الله سبحانه وتعالى بذلك في قوله تعالى "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" (الأنفال، 61).

– أسس التعايش

أشارت (زوليخة & وهيبة،2019) إلى أن التعايش لا يمكن أن يكون إلا على أسس ومرتكزات راسخة وقيم عظيمة تعزز من وجوده في المجتمع. وأكدت على أن التعايش السلمي في المجتمع يعد واجباً وضرورة وطنية على جميع فئات وشرائح المجتمع لتحقيق الانسجام بين أفراده ومكوناته. وقد أوضحت الدراسة أن أسس التعايش تتلخص في:

1- الأساس الديني حيث أن التعايش يعد من صميم رسالة الأديان جميعاً، حيث تدعو إلى سيادة الأمن والسلام والعيش في جو من الإخاء والتعاون والتسامح.

2- الأساس الاجتماعي وينطلق من مبدأ الحوار لتحقيق التعايش الإيجابي والبعد عن الصراعات العرقية وكسر حدة التعصب القبلي، كما يقوم هذا الأساس على مبدأ الأخوة الإنسانية والتعاون والتفاهم وإشاعة المحبة بين الناس للقضاء على الحقد والكراهية والفرقة.

3- الأساس الثقافي حيث تعتبر الثقافة مركزاً للتقارب والاجتماع. فالتعايش يحقق الأمن الفكري والتلاحم الوطني ويحافظ على النسيج الاجتماعي والعيش المشترك لجميع الأطياف والأعرق والثقافات للإسهام في تحقيق الازدهار والرقي والتنمية.

4-الأساس الاقتصادي يصنف الجانب الاقتصادي كأحد الأسس الرئيسة للتعايش في المجتمعات، حيث يشكل مجالاً حيوياً للتعايش بين أفراد المجتمع يتحقق من خلاله التعاون وتبادل المصالح ورفع مستوى الإنتاج في المجتمع.

-قيم التعايش

وفق تعريف منظمة اليونسكو للتعايش حيث ترى أنه:" احترام الآخرين وحرياتهم والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقبول بالآخر وتقدير التنوع الثقافي" مما يشير إلى أهم مبادئ التعايش وقيمه المتمثلة في الاحترام والاعتراف بالاختلاف وقبول الآخر وأخيراً التقدير للتنوع الثقافي (العنزي، 2017).

كما ذكرت دراسة (صابر & رشيد، 2020) حول " التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي" أنه من الضروري العمل على نشر ثقافة التعايش الاجتماعي في المجتمع حيث يؤدي ذلك إلى الألفة والتعاون بين كافة مكونات المجتمع الدينية والمذهبية والثقافية لتحقيق السلام بعيداً عن التعصب والضغينة. ولذلك كان لزاماً الحرص على غرس قيم التعايش الآتية في نفوس أفراد المجتمع:

1- قبول الآخر: ويقصد به العيش بكرامة واحترام من قبل الجميع، كما يعني المعاملة بعدل ومساواة حيث يتقبل الناس بعضهم البعض لتحقيق حاجاتهم الأساسية في الحياة بغض النظر عن الاختلاف في اللون أو العقيدة أو الثقافة أو غيرها.

2- احترام القانون: حيث يعمل القانون والنظام على تحقيق المساواة في المجتمع والمحافظة على الأمن والحقوق.

3- المصلحة العامة: مراعاة المصلحة العامة والعيش المشترك تؤدي إلى قوة إيجابية نحو التعايش السلمي المثمر بعيداً عن المصالحة التي قد تخدم فئة دون غيرها.

4- الإيجابية: تعتبر الإيجابية قوة دافعة للمجتمع نحو التماسك والتعايش السلمي ومحفزاً للعمل من أجل تطور المجتمع والارتقاء به نحو التميز.

5- الحرية: لا شك بأن الحرية تعتبر من أكبر مظاهر الإنسانية، وتعني أن يملك الإنسان شخصيته وقراراته ويحدد خياراته بعيداً عن أي نوع من الإكراه أو التسلط، ولهذا فإن الحرية من أهم وأثمن القيم في الحياة .

6- التسامح: ويمثل إحدى أهم المفاهيم الأخلاقية الإنسانية في التعايش بين الناس، وتعني تحمل مذاهب الآخرين وآرائهم واحترام خصوصياتهم وثقافاتهم وإن كانت تختلف عما نحن عليه ومراعاة مشاعر الآخرين . فقيمة التسامح ركيزة أساسية لحقوق الإنسان والديمقراطية والعدل والحرية.

-أدوات تعزيز التعايش

توجد العديد من الأدوات والعوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على درجة التعايش في المجتمع أهمها:

١- التنشئة الاجتماعية: يتفق الكثير من العلماء والباحثين على أهمية التنشئة الاجتماعية كإحدى عمليات البناء الاجتماعي حيث تعمل على إعداد الأفراد وتهيئتهم للانسجام مع القواعد والنظم الاجتماعية وفق ما يتماشى مع الثقافة الاجتماعية السائدة. ومما لا شك فيه أن عملية التنشئة تعتبر وسيلة رئيسة في زرع وتعزيز ثقافة التعايش والتسامح وتقبل الآخر واحترام حقوقه وخصوصيته. وتلعب الأسرة والمدرسة دوراً رئيسياً في عملية التنشئة إضافة إلى دور العبادة ووسائل الإعلام وغيرها حيث تسهم في إحلال وترسيخ قيمة التعايش وغيرها من القيم التي تمثل المجتمع وثقافته وتوجهاته (قريمس، 2019).

٢- الإدماج الاجتماعي: سعت بعض الدول مثل ماليزيا وسنغافورة إلى وضع برامج خاصة بالإدماج الاجتماعي تحاول من خلالها ترسيخ قيم التعايش والتسامح نظراً للتنوع والتعدد العرقي والديني والثقافي الذي

يسود المجتمع. ويتخلل هذه البرامج العديد من الآليات التي قصد بها تحقيق الإدماج الاجتماعي مثل تشجيع علاقات المصاهرة والزواج والمخيمات والإسكان وغيرها من الأنشطة التي تساعد على تحقيق نتائج إيجابية لرفع مستوى التعايش بين أفراد المجتمع على اختلاف وتنوع أعراقهم ودياناتهم ومذاهبهم (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،2017).

٣- الحوار: لا شك أن الحوار يعد عنصراً مهماً وأسلوباً أساسياً في عناصر الاتصال وذلك لكونه أكثر وسائل الاتصال استخداماً، حيث يمثل لغة التخاطب اليومية لقضاء الحاجات والمطالب، كما أنه يعد من أقدم الوسائل للاتصال بين الناس فقد جعل الله لغة الحوار وسيلة للتفاهم والتواصل والتعايش مع الآخرين. وللحوار تأثير قوي وفعال في النفوس، فهو الوسيلة المباشرة للإقناع والاقتناع وأداة لإعمال العقل والتفكير وتمحيص للأدلة والبراهين ومنح الفرد الحرية في الاختيار بما يحقق مبادئ التعايش والتسامح والتفاهم مع الآخرين (التميمي & التميمي، 2014).

-النظرية المفسرة للدراسة:

التفاعلية الرمزية:

تهدف النظريات الاجتماعية إلى تفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تتعلق بموضوعها ومادتها ووظائفها في المجتمع، ومنها نظرية التفاعل الرمزي، التي تركِّز على تفاصيل ورموز الحياة اليومية وماذا تعنيه. وتعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، حيث تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى – الفرد وسلوكه كمدخل لفهم النسق الاجتماعي – وتنتقل إلى الوحدات الكبرى – المجتمع تنظيماته المختلفة- (مسلم & عبدالرحيم، 2011).

ويعتقد بعض علماء الاجتماع أن جذور هذه النظرية تعود إلى الفيلسوف الألماني ماكس فيبر (١٨٦٤-١٩٢٠م)، الذي يعتقد أن الأفراد يتصرفون بناءً على تفسيرهم الخاص لما يعنيه العالم من حولهم. كما يُعدُّ عالِم الاجتماع الأمريكي جورج ميد (١٨٦٣-١٩٣١م) أول من أدخل هذه النظرية إلى علم الاجتماع في عشرينيات القرن العشرين. والتفاعل الرمزي، كما يؤكد ذلك المنظرون بما في فيهم Blumer (1969) و Mead (1967)، تعتقد أن تفاعل الناس مع المواقف الاجتماعية يتم من خلال تكييف أفعالهم وسلوكياتهم كاستجابة للبيئة التي يجدون أنفسهم فيها. وعلى هذا، تفترض التفاعلية الرمزية أن الأفراد يتصرفون بشكل واقعي تجاه المواقف الاجتماعية من خلال إصدار أحكام حول الطريقة التي يتصورون أن الآخرين يجب أن ينظروا إليها في هذه الحالة. وبالنسبة إلى Mead وBlumer فإن رد الفعل العملي على مثل هذه الظروف يتم تكوينه من خلال فهم "الفاعل" واستيعابه لـ "الإشارات" و "الرموز" وبنادً عليه يتفاعل ويبدي سلوكه وفقًا لذلك (Hughes, 2016).

فالرموز هنا تعني مجموعة الوسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل. وبذلك تشمل الإشارات والعلامات والأدوات والحركات والأصوات والانطباعات والصور الذهنية التي يصنعونها، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي. ووفقاً لهذه النظرية، يعلق الناس معاني كثيرة على هذه الرموز، ثم يتصرفون بناءً على تفسيرهم الشخصي لها. وعلى ذلك، فإن المجتمع وعلاقاته وتركيبته، هي نتيجة التفاعل الديناميكي المستمر لهذه الرموز ومعانيها (ذو القرنين، 2010).

ويعد استخدام الرموز كما يراها منظرو التفاعلية الرمزية ثورة في مقدرة الإنسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، ووسيلة لزيادة مقدرته على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أفراد المجتمع، كما تهتم

التفاعلية الرمزية أيضاً بالمعاني التي يمنحها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع، حيث أن أفعالهم لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس.

ويرى (بلومر) أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في:

أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها.

وهذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تشكيلها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي تواجهه. (الحوراني، 2008).

الدراسات السابقة:

الكثير من الدراسات والبرامج والتجارب السابقة تناولت مفهوم التعايش على مستوى الدول والمجتمعات والأقليات لمعرفة أهم مرتكزاته والمبادئ التي تعمل على تعزيزه بين الناس وكذلك التعرف على مستواه ومجالاته. وقد ركزت بعض الدراسات على مبدأ الحوار بشكل خاص بصفته أحد أهم عناصر التعايش كما في تجارب مركز الملك عبدالعزيز الوطني (2017)، والتسامح واحترام الآخر في دولة الكويت (2010)، والتعايش والتسامح في برنامج وطني في دولة الإمارات العربية المتحدة (2005) حسب ما أشار إليه (عسيري، 2015) في دراسته حول التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة، وغيرها من التجارب الدولية. وفي هذه الدراسة نستعرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت التعايش بصفة مباشرة أو غير مباشرة فيما يلي:

ففي دراسة (Halpern ,2003) والتي هدفت إلى معرفة دور مؤسسات العليم العالي في تنمية قيم التعايش والتسامح لدى طلاب الجامعة (هندرسون) ، حيث توصلت الدراسة إلى أن مستويات التعايش والتسامح

مرتفعة لدى طلاب المراحل الدراسية الأولى عنها في المستويات الدراسية المتقدمة، بمعنى وجود علاقة بين بين مستوى قيم التعايش والتسامح وسنوات الدراسة لدى الطلاب.

وفي دراسة (Brandell،2004) حول تقييم مستوى الحوار المجتمعي في جامعة Michigan، فقد توصلت الدراسة إلى أن الحوار المجتمعي يواجه عقبة كبرى في ارتفاع مستوى التعايش بين الناس تتمثل في غياب أو ضعف الثقة بين المواطنين والمؤسسات الاجتماعية، في حين أن الحوار يكون ناجحاً في دوره لإحداث بيئة مناسبة للتعايش إذا تناول قضايا أو مشكلات واقعية وكان الحوار صادقاً وعادلاً.

كما أشارت دراسة (Dvorak, 2005) حول دراسة خبرات الطلاب الجامعيين من ذوي الثقافات والمعتقدات المتنوعة ومعرفة دور الحوار المجتمعي في تنمية مهاراتهم في تقبل الآخر ورفع مستوى التعايش بينهم، وقد أكدت الدراسة على الأثر الكبير للحوار في تعزيز قيمة التعايش وغيرها من المخرجات الإيجابية التي هدفت الدراسة إلى دراستها.

وفي دراسة (الحربي، 2017) بعنوان " قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية"، وقد طبق الباحث مقياس قيم المواطنة من إعداد الباحث ويتكون من (٤٤) عبارة، ومقياس المسؤولية الاجتماعية وهو مقياس للدكتور الحارثي(٢٠٠١م) ويتكون من (٤٥) عبارة. وقد نتج عن هذه الدراسة وجود علاقة بين إدراك طلاب الجامعات السعودية لقيم المواطنة وإبعادها (قيمة المساواة، قيمة الحرية، قيمة العدل، قيمة المشاركة المجتمعية) وإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية وأبعادها (المسؤولية الذاتية، المسؤولية الاجتماعية، المسؤولية الدينية والأخلاقية، المسؤولية الوطنية).

وقد أوضحت دراسة (العصيمي،2017) حول معرفة واقع قيم المواطنة ومعوقات ممارستها ومقترحات تفعيلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الكويت، وقد توصلت الدراسة إلى أن قيمة الحرية

كأحد قيم المواطنة جاءت في المرتبة الأولى، كما جاءت في المرتبة الثانية قيمة احترام الأساتذة وعلماء الأمة ورموز الدولة، وأهمية تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع الطلبة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة في المرتبة الثالثة، كما أظهرت النتائج أن اهم معوقات ممارسة قيم المواطنة تعصب بعض الطلبة للقبيلة أو الفئة التي ينتمي إليها الطالب، وتدخل الواسطة والمحسوبية والعلاقات الشخصية في تسهيل بعض أمور الطلبة.

وقد أشارت (محمد، 2018) في دراستها " مستوى قيم التسامح الديني والفكري والسياسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الكويت" والتي هدفت إلى التعرف على مستوى قيم التسامح لدى طلبة جامعة الكويت تبعاً لمجالات التسامح، وهي التسامح الديني، والتسامح الاجتماعي، والتسامح الفكري، والتسامح السياسي، وأثر كل من متغير النوع، والتخصص العلمي، والمنطقة السكنية على مستوى التسامح لديهم. حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من (٢٣٦٥٥) طالباً وطالبة وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة الكويت يتمتعون بمستوى مرتفع من التسامح، حيث جاء التسامح الديني بالمرتبة الأولى (٢.٦٤)، تلاه التسامح السياسي (٢.٥٤)، وفي المرتبة الأخيرة جاء المحوران التسامح الاجتماعي والثقافي (٢.٣٦) ، أما فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية كانت هناك فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع جاءت لصالح الإناث.

بينما الدوسري (2019) في داسته "دور الجامعة في تعزيز ثقافة التعايش لطلابها" حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور الجامعة في تعزيز ثقافة التعايش لطلابها، واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي، وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، وعددهم (٣٠٩٤٨) طالباً، واختيرت عينة مكونة من (٧٧٥) طالباً، قد توصلت الدراسة لنتائج أهمها: أن هناك موافقة

بين أفراد الدراسة على وسائل تعزيز ثقافة التعايش لطلاب الجامعة، ومن أبرز تلك الوسائل: تشجيع الطلاب على المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية لخدمة المجتمع، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على طرق وأساليب تعزيز ثقافة التعايش، ولا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في وسائل تعزيز ثقافة التعايش لطلاب الجامعة باختلاف متغير التخصص.

وفي دراسة أخرى أجراها الراشد ونصر (2019) هدفت إلى استقصاء دور برنامج الحوار المجتمعي في غرس قيم التلاحم والتعايش المجتمعي لدى طلاب الجامعة بالسنة التحضيرية. حيث اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات لعينة تكونت من (٧٩) مفردة. وقد توصلت الدراسة إلى ثبات فاعلية الحوار المجتمعي في تنمية قيم التلاحم والتعايش المجتمعي لدى طلاب وطالبات الجامعة، كما أثبتت الدراسة عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في ذلك.

وقد تناولت (زوليخة، 2019) في دراستها " تعزيز قيم ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية قراءة في الواقع، والأبعاد" واقع التعايش السلمي من خلال التطرق لمفهوم التعايش السلمي وأسس ومبادئ تعزيز ثقافة التعايش السلمي بين المجتمعات العربية . حيث أكدت الدراسة على أهمية الجانب الديني في تعزيز قيمة التعايش في المجتمع، وأضافت بأن التعايش يعتمد على أسس دينية واجتماعية وثقافية واقتصادية يتم تحقيقها وتعزيزها من خلال مبادئ التسامح والحوار وقبول الآخر والتعاون والتعارف والتي تسمو بالمجتمع وتساعد على العيش الإيجابي في سلام بعيد عن التنافر والفرقة والعنصرية والصراع والاختلاف في المجتمع.

وأشارت دراسة (خيلية، 2019) حول آليات زرع ثقافة التعايش السلمي في الوسط التعليمي التربوي ، إلى أنه من الضروري تدريب التلاميذ على التلقائية وروح الجرأة الأدبية، والمبادرة في تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي والاتجاه والتسامح بشأن هذا الاختلاف، واحترام الرأي الآخر وتقديره،

وتعويدهم آداب الحوار، واحترام كرامة الإنسان، ونبذ العنف والكراهية والتعصب في بيئة تتسم بالتعايش الاجتماعي الإيجابي.

كما هدفت دراسة (المطوع،2019) إلى معرفة واقع التنوع الثقافي بين طالبات ثانوية " أمة بنت خالد" من وجهة نظر المعلمات، والتحديات التي تواجههن في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، فضلاً عن الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي لدى الطالبات من مختلف الجنسيات. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ١. تتسم الممارسات الصفية بالاحترام، والعدالة، والمساواة، وعدم التحيز من قبل المعلمات؛ مما يعكس تقبلهن للتنوع الثقافي. ٢. وجود تحديات بسيطة، لخصتها بعض المعلمات في مشكلة اللهجة، وكذلك اختلاف درجة الالتزام، والمسئولية، والأداء الدراسي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات. ٣. أوضحت الدراسة ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات.

وتبين (رجب، 2019) في دراستها " التعايش السلمي في المجتمع الموصلي" أن التعايش السلمي اعتمد على أسس (التسامح، التفاهم، التعاون، الاحترام، الاتفاق، والإرادة الحرة) في المجتمع الموصلي بعيداً عن القوة العسكرية ومظاهر العنف التي لن تجدي نفعاً في المجتمع، كما أن الإعلام والمؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة لها دور فعال في غرس قيم المواطنة وتعزيز مستوى التعايش السلمي ونبذ كل مظاهر العنف والتطرف في المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت دراسة قيمة التعايش داخل وبين الشعوب والمجتمعات أن الحوار يعد عنصراً أساسياً في تعزيز قيمة التعايش كما في التجارب الدولية التي تناولها عسيري (2015)

في دراسته حول تعزيز قيم المواطنة ومن بينها قيمة التعايش ودراسة كل من (Brandell ،2004) و (Dvorak, 2005) و (الراشد ونصر ،2019) و(زوليخة، 2019) التي أكدت على أهمية الحوار في رفع مستوى التعايش في المجتمع. ومن جانب آخر تتفق جميع الدراسات السابقة على أهمية البيئة التعليمية بشكل عام والجامعية بشكل خاص كمجال خصب لغرس وتعزيز قيمة التعايش المجتمعي بين الطلاب وضرورة استثمار البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية لتحقيق مزيد من التقارب والتفاعل الثقافي والاجتماعي بين طلاب الجامعة.

ثامناً: الإجراءات المنهجية وتفسير نتائج الدراسة

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت منهج المسح الاجتماعي، وذلك لملاءمتها لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة يتكون من كافة طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذكور المنتظمين في الدراسة لمرحلة البكالوريوس في مدينة الرياض للعام الجامعي 1441هـ، وعددهم (3937) طالباً، وذلك في أقسام: الاجتماع والخدمة الاجتماعية، علم النفس، التاريخ والحضارة، وقسم الجغرافيا. وقد تم اختيار (192) طالباً بطريقة تعمدية، وذلك تحقيقاً لأهداف الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات لملاءمتها طبيعة الدراسة، حيث تم إعداد الاستبانة بعد الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التعايش لتتناسب مع أهداف الدراسة. وقد اشتملت

الاستبانة على جزأين: الأول يتعلق بخصائص العينة: التخصص، الجنسية، العمر، تعليم الوالدين، دخل الأسرة، منطقة المنشأ، مكان إقامة الأسرة الأصلي. الثاني: مجموعة من الأسئلة لثلاثة مجالات (التعايش في مجال الحوار، التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية، التعايش في المجال الاجتماعي.

وقد استخدم مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي التالي: موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، وغير موافق بشدة = ١). وقد تمَّ توزيع إجابات أفراد العينة على النحو التالي: الرقم (٥) للتعبير عن مستوى عال جداً من التعايش، إلى الرقم (١) للتعبير عن مستوى منخفض جدًا من التعايش للعبارة داخل المجال. كما تمَّ تحديد المدى بين كل رتبتين وفق مقياس (ليكيرت) الخماسي، وذلك بحساب الفرق ما بين الرقم (٥) الذي يعبر عن أعلى استجابة والرقم (١) الذي يعبر عن أدنى استجابة، وهو في هذه الحالة القيمة (٤)، وقد تمَّ تقسيمه على الرقم (٥) الذي يمثل عدد خيارات العبارة الواحدة، فكان الناتج (٠.٨)، والذي يمثل المدى بين كل رتبتين.

وبناءً على ذلك سيكون تحديد مسطرة الحكم أو التفسير الكيفي لفئات قيمة متوسط الاستجابات لأفراد عينة الدراسة وفق الجدول التالي:

جدول (1) يبين قيمة المتوسطات وما يقابلها من تفسير كيفي لمحاور الاستبانة

	قيمة المتوسط	الحكم الكيفي
١	١ – ١.٧٩	مستوى منخفض جدًا من التعايش
٢	١.٨٠ – ٢.٥٩	مستوى منخفض من التعايش
٣	٢.٦٠ – ٣.٣٩	مستوى متوسط من التعايش
٤	٣.٤٠ – ٤.١٩	مستوى عالٍ من التعايش
٥	٤.٢٠ – ٥	مستوى عالٍ جدًا من التعايش

وللتحقق من صدق الأداة الظاهري تم عرضها على (5) من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الاجتماعية للاسترشاد بمرئياتهم وملاحظاتهم، حيث طلب منهم مشكورين تدوين مرئياتهم حول وضوح العبارات ومدى ملاءمتها للمحاور التي تنتمي إليها مع تقديم المقترحات والتعديلات التي يرون ملاءمتها. وبعد دراسة آراء المحكمين تبين للباحث أن نسبة اتفاق المحكمين على بنود الاستبانة تجاوزت 87%، ولهذا تم تعديل بعض العبارات وحذف عبارتين وصولاً إلى الصورة النهائية للاستبانة.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم التطبيق التجريبي للاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (41) فرداً وذلك بهدف:

- اختبار مدى وضوح المجالات والعبارات وفهم أفراد العينة للألفاظ.
- مدى القدرة على إعطاء الإجابة في مقياس تدرج الإجابات.
- مدى استجابة أفراد العينة لموضوع الدراسة.
- مدى استجابة أفراد العينة لمجالات الاستبانة وعباراتها.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمحور، حيث تبين أن المحاور تتمتع باتساق داخلي مناسب للاستبانة.

تمَّ حساب الاتساق الداخلي لمجالات الاستبانة وللفقرات داخل كل مجال من المجالات الثلاث للاستبانة، وكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول رقم (2)، حيث تراوحت معاملات الارتباط لكل المجالات بين (0.894) و (0.441) وهي معاملات ارتباط دالة جميعها عند مستوى معنوية (0.01). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له، وتتراوح معاملات الارتباط لكل فقرة (٠.٧١٨) و (٠.٤٣٢)، وهي معاملات ارتباط دالة جميعها عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني.

جدول رقم (2) يوضح معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع المتوسط العام لمجالات الاستبانة

المجال	المتوسط العام لمجالات الاستبانة	
	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية
التعايش في مجال الحوار	0.673**	0.0000
التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية	0.441**	0.004
التعايش في المجال الاجتماعي	0.894**	0.0000

اختبار ثبات الاستبانة:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبانة، نلاحظ من النتائج الواردة في الجدول أدناه أن قيمة معامل الثبات للاستبانة بلغت (0.79)، وهو معامل ثبات قوي جدًا. وبلغت قيمة معامل الثبات للتعايش في مجال الحوار (0.54) وهي قيمة مقبولة، كما بلغت قيمة معامل الثبات للتعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية (0.72) وهو معامل ثبات قوي جداً، في حين بلغت قيمة معامل ثبات التعايش في المجال الاجتماعي (0.78) وهو معامل ثبات قوي جداً.

جدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الثبات لمجالات الاستبانة

	عدد العبارات	معامل الثبات
مجمل الاستبانة	43	0.79
التعايش في مجال الحوار	10	0.54
التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية	12	0.72
التعايش في المجال الاجتماعي	14	0.78

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها بـ (SPSS):

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson's correlation) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وتحليل العلاقات بين الرموز والمعاني والتعايش.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لحساب معمل ثبات أبعاد الدراسة.
- المتوسط الحسابي (Mean) لمعرفة مدى قرب أو ابتعاد استجابات أفراد العينة عن المحاور الرئيسية (متوسطات العبارات)، وبالتالي ترتيبها حسب الأعلى.

تحليل بيانات الدراسة:

أولاً: خصائص عينة الدراسة

جدول رقم (4) يوضح خصائص عينة الدراسة

		التكرار	النسبة	المجموع	
التخصص	تاريخ	31	16		
	جغرافيا	23	12		
	خدمة اجتماعية	49	25.5		
	علم اجتماع	40	21		
	علم نفس	49	25.5	192	% 100
الجنسية	سعودي	192	100		
	غير سعودي	---	----	192	% 100
منطقة الأسرة الأصلية	الجنوبية	40	20.8		
	الشرقية	6	3.1		
	الشمالية	10	5.2		
	الغربية	11	5.7		
	الوسطى	125	65.1	192	% 100
مكان إقامة الأسرة الأصلي	بدوي	33	17.2		
	حضري	138	71.9		
	ريفي	21	10.9	192	% 100

العمر	من ١٨ – ٢٠	45	23.4		
	من ٢١ – ٢٣	115	59.9		
	من ٢٤ – ٢٦	24	12.5		
	٢٧ فأكثر	8	4.2	192	% 100
مستوى تعليم الوالد	أقل من ثانوي	9	4.7		
	أمي	50	26.0		
	ثانوي	58	30.2		
	جامعي	10	5.2		
	دبلوم	48	25.0		
	دراسات عليا	17	8.9	192	% 100
مستوى تعليم الوالدة	أقل من ثانوي	21	10.9		
	أمية	66	34.4		
	ثانوي	41	21.4		
	جامعي	14	7.3		
	دبلوم	44	22.9		
	دراسات عليا	6	3.1	192	% 100
دخل الأسرة الشهري	أقل من ٧٠٠٠ ريال	44	22.9		
	من ١٤٠٠٠ – أقل من ٢١٠٠٠ ريال	64	33.3		
	من ٢١٠٠٠ ريال فأكثر	43	22.4		
	من ٧٠٠٠ – أقل من ١٤٠٠٠ ريال	41	21.4	192	% 100

- من خلال الجدول رقم (4) والمتضمن خصائص عينة الدراسة، يتضح أن أعلى نسبة لمفردات العينة من حيث التخصص جاءت بنسبة (25.5%)، بينما جاءت أقل النسب لمفردات العينة من تخصص الجغرافيا بنسبة (12%).

- كما يتضح من الجدول أن أعلى نسب مفردات العينة في منطقة السكن الأصلية كانت (65.1%) للمنطقة الوسطى ، بينما كانت أقل النسب (3.1%) للمنطقة الشرقية. وتبين أيضاً من الجدول المتعلق بخصائص العينة أن أغلب مفردات العينة وبنسبة بلغت (71.9%) من سكان الحضر في الأصل، في حين تقاربت النسبتان لفئتي سكان البادية والريف ما بين (10.9%) لسكان الريف و (17.2%) لسكان البادية.

- وفيما يتعلق بأعمار أفراد العينة، فقد بلغت نسبة من أعمارهم ما بين 23-21 (59.9%)، بينما بلغت نسبة من تقع أعمارهم 27 فأكثر (4.2%) كأقل الفئات تكراراً.

- ومن ناحية مستوى تعليم الوالد، فقد جاء في المرتبة الأولى كأعلى نسبة للحاصلين على الثانوية بـ (30.2%) يليها الأميون والحاصلون على دبلوم بنسبة (25 و 26%) ، في حين أقل نسبة كانت لمن تعليمهم أقل من الثانوي بنسبة بلغت (4.7%).

- ويتضح من الجدول أيضاً أن نسبة الأميات لأمهات أفراد العينة كانت الأعلى حيث بلغت (34.4%)، تليها الحاصلات على دبلوم بنسبة (22.9%)، بينما أقل النسب كانت للحاصلات على دراسات عليا بنسبة (3.1%).

- وأخيراً يتضح من الجدول أن نسبة أصحاب الدخل الشهري ما بين من ١٤٠٠٠ – أقل من ٢١٠٠٠ ريال كانت (33.3%) كأعلى النسب لمفردات العينة، في حين تقاربت نسب الفئات الأخرى لتقع ما بين 21 و 23%.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في مجال الحوار؟

جدول (5) يوضح (%) استجابات عينة الدراسة لعبارات التعايش في مجال الحوار

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
أبحث دائماً عن التفاهم مع زملائي في القاعة	10.4	6.8	15.6	29.7	37.5
أتقبل الحوار مع زميلي حسب اسم عائلته	14.6	9.9	13.0	12.0	50.5
أتقبل النقاش مع زملائي حول العنصرية القبلية	42.7	11.5	18.2	10.4	17.2
أبادر بالحديث مع من يجلس بجانبي بصرف النظر عن منطقته الأصلية	15.1	6.8	15.6	16.7	45.8
أشارك زملائي الحديث حول مشكلاتنا الصفية مهما كانت مستوياتهم الدراسية	10.4	7.8	17.2	25.0	39.6
يسود الحوار مع زملائي في جو من الاحترام المتبادل	9.9	4.7	14.1	28.6	42.7
ألجأ إلى الحوار مع أي زميل يستطيع مساعدتي ولو اختلف عني اجتماعياً	7.8	7.8	14.1	22.4	47.9
أتحيز للزملاء المتفوقين دراسياً في الحوار	13.0	22.9	30.2	15.6	18.2
أدعم موقف زميلي الذي من قبيلتي في أي حوار	12.5	5.2	25.5	24.5	32.3
أتفهم اختلاف اللهجات بين زملائي	10.4	8.3	8.3	21.4	51.6

جدول (6) يوضح مستويات التعايش في مجال الحوار

العبارات	المتوسط الحسابي	مستوى التعايش
أبحث دائماً عن التفاهم مع زملائي في القاعة	3.77	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل الحوار مع زميلي حسب اسم عائلته	2.26	مستوى منخفض من التعايش
أتقبل النقاش مع زملائي حول العنصرية القبلية	2.48	مستوى منخفض من التعايش
أبادر بالحديث مع من يجلس بجانبي بصرف النظر عن منطقته الأصلية	3.71	مستوى عالٍ من التعايش
أشارك زملائي الحديث حول مشكلاتنا الصفية مهما كانت مستوياتهم الدراسية	3.76	مستوى عالٍ من التعايش
يسود الحوار مع زملائي في جو من الاحترام المتبادل	3.9	مستوى عالٍ من التعايش
ألجأ إلى الحوار مع أي زميل يستطيع مساعدتي ولو اختلف عني اجتماعياً	3.95	مستوى عالٍ من التعايش
أتحيز للزملاء المتفوقين دراسياً في الحوار	2.97	مستوى متوسط من التعايش
أدعم موقف زميلي الذي من قبيلتي في أي حوار	2.41	مستوى منخفض من التعايش
أتفهم اختلاف اللهجات بين زملائي	3.95	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام لمستوى التعايش	**3.32**	**مستوى عالٍ من التعايش**

من خلال الجدول رقم (6) والذي يوضح مستوى التعايش بين الطلاب في مجال الحوار، نجد أن مستوى التعايش يعتبر عالياً بمتوسط حسابي بلغ (3.32)، وقد حصلت العبارة "ألجأ إلى الحوار مع أي زميل يستطيع مساعدتي ولو اختلف عني اجتماعياً" والعبارة " أتفهم اختلاف اللهجات بين زملائي" على متوسط بلغ (3.95) كأعلى متوسط بين العبارات وهذا يفسر مستوى مرتفع من التقبل بين الطلاب، بينما بلغ المتوسط الحسابي للعبارة "أتقبل الحوار مع زميلي حسب اسم عائلته" (2.26) كأدنى قيمة بين العبارات، وهذا يعني توجه الطلاب نحو نبذ التعصب والعنصرية بشتى معانيها وأشكالها وفق ما تدل عليه العبارات. وبقية العبارات كانت في مجملها عالية عدا عبارة واحدة جاءت متوسطة المستوى.

السؤال الثاني: ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية؟

جدول (7) يوضح (%) استجابات عينة الدراسة لعبارات التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
أبحث عن الزميل الذي من قبيلتي للمشاركة في العمل الصفي الجماعي	12.0	6.3	17.7	15.6	48.4
يهمني لون الزميل قبل اختياره في الأعمال التعليمية الجماعية	9.4	9.4	4.7	15.1	61.5
أحرص على حضور الندوات واللقاءات العلمية التي يتحدث فيها شخص من قبيلتي.	11.98	6.25	17.71	14.58	49.48
أقدم يد العون للزميل في الواجبات المنزلية حسب اسم قبيلته	14.06	7.29	5.73	10.94	61.98
أتوافق مع أي زميل يكون في مجموعتي التدريبية مهما كانت خلفيته الثقافية	14.1	8.3	22.9	22.4	32.3
أتقبل التسجيل في النشاطات الصفية بغض النظر عن أسماء المجموعة	12.0	5.7	15.1	31.3	35.9
أشارك في الأنشطة التراثية في الاحتفالات إذا كانت من منطقتي	17.71	21.88	27.60	13.02	19.79
أتقبل ترشيح القيادات الطلابية في أي نشاط مهما اختلفوا عني	7.8	7.8	22.9	27.1	34.4
أحرص على تسجيل مقرراتي الدراسية مع الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس قبيلتي.	13.02	7.29	17.19	13.02	49.48
أهتم كثيراً بأسماء مجموعتي قبل الموافقة على الانضمام إليها في البحوث الجماعية	14.06	16.15	21.35	15.10	33.33

أتردد في مشاركة زملائي الذين يحملون أسماءً من غير منطقتي في مجموعات التدريب	9.90	6.25	18.75	15.63	49.48
أركز كثيراً على اسم الزميل قبل مساعدته في التكليفات التعليمية	9.38	5.21	15.63	16.67	53.13

جدول (8) يوضح مستويات التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية

العبارات	المتوسط الحسابي	مستوى التعايش
أبحث عن الزميل الذي من قبيلتي للمشاركة في العمل الصفي الجماعي	2.18	مستوى منخفض من التعايش
يهمني لون الزميل قبل اختياره في الأعمال التعليمية الجماعية	1.9	مستوى منخفض من التعايش
أحرص على حضور الندوات واللقاءات العلمية التي يتحدث فيها شخص من قبيلتي.	2.17	مستوى منخفض من التعايش
أقدم يد العون للزميل في الواجبات المنزلية حسب اسم قبيلته	2.01	مستوى منخفض من التعايش
أتوافق مع أي زميل يكون في مجموعتي التدريبية مهما كانت خلفيته الثقافية	3.51	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل التسجيل في النشاطات الصفية بغض النظر عن أسماء المجموعة	3.73	مستوى عالٍ من التعايش
أشارك في الأنشطة التراثية في الاحتفالات إذا كانت من منطقتي	3.05	مستوى متوسط من التعايش
أتقبل ترشيح القيادات الطلابية في أي نشاط مهما اختلفوا عني	3.72	مستوى عالٍ من التعايش
أحرص على تسجيل مقرراتي الدراسية مع الأساتذة الذين ينتمون إلى نفس قبيلتي.	2.21	مستوى منخفض من التعايش
أهتم كثيراً بأسماء مجموعتي قبل الموافقة على الانضمام إليها في البحوث الجماعية	2.63	مستوى متوسط من التعايش
أتردد في مشاركة زملائي الذين يحملون أسماءً من غير منطقتي في مجموعات التدريب	2.11	مستوى منخفض من التعايش
أركز كثيراً على اسم الزميل قبل مساعدته في التكليفات التعليمية	2.01	مستوى منخفض من التعايش
المتوسط العام للمجال	**2.60**	**مستوى متوسط من التعايش**

من خلال الجدول رقم (8) نجد أن مستوى التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية جاء متوسطاً بمتوسط عام وصل (2.60) حيث كانت أعلى العبارات متوسطاً "أتقبل التسجيل في النشاطات الصفية بغض النظر عن أسماء المجموعة" والتي بلغت (3.73) والعبارة "أتقبل ترشيح القيادات الطلابية في أي نشاط مهما اختلفوا عني"، وهي بذلك عالية ولكن قد يكون هناك اعتبارات أخرى ساهمت في ارتفاع تقبل الطلاب لذلك مثل أستاذ المادة أو غيره. في حين كانت أقل العبارات قيمة كانت "يهمني لون الزميل قبل اختياره في الأعمال التعليمية الجماعية" بواقع (1.9) وهي بذلك منخفضة جداً.

السؤال الثالث: ما مستوى التعايش بين طلاب الجامعات في المجال الاجتماعي؟

جدول (9) يوضح (%) استجابات عينة الدراسة لعبارات التعايش في المجال الاجتماعي

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
أبارك لزملائي نجاحهم بغض النظر عن ألوانهم	16.7	.5	3.1	10.4	69.3
أحرص على الزملاء الذين يفهمون لهجتي في أوقات الفراغ داخل الجامعة	18.23	21.35	27.60	12.50	20.31
أقضي أغلب وقتي مع زملائي الذين لهم قرابة معي	13.0	13.5	29.7	17.7	26.0
أتعاون مع جميع الزملاء في الأعمال التطوعية بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية	13.5	10.4	17.2	20.8	38.0
ألبي دعوة زميلي المتأخر دراسياً مشاركته القهوة وقت الاستراحة	13.5	6.8	18.8	17.7	43.2
أتقبل الجلوس بجانب زميل يبدو عليه ضعف الحالة الاقتصادية	11.5	2.6	7.8	15.6	62.5
أتعامل بالابتسامة مع جميع زملائي بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية	11.5	4.7	6.3	11.5	66.1
أحافظ على ممتلكات زميلي إن كان من أصدقائي	42.71	19.79	10.42	8.85	18.23
أتعاطف مع الزميل المحتاج مادياً حتى لو اختلف عني مذهبياً	11.5	8.3	13.0	20.8	46.4
أحترم طريقة بعض الزملاء في اللباس	8.9	5.7	16.1	20.8	48.4
أتقبل الجلوس بجانب من يختلف عني في المكانة الاجتماعية	12.0	4.7	8.9	20.3	54.2
أتبرع للمحتاج من زملائي مهما كان اسمه	10.4	3.1	10.9	17.2	58.3
أحترم وعودي مع الزملاء المختلفين عني اجتماعياً	10.4	3.1	9.4	19.8	57.3
أحب الخير للجميع بغض النظر عن مذاهبهم	12.5	3.1	10.9	21.4	52.1

جدول (10) يوضح مستويات التعايش في المجال الاجتماعي

العبارات	المتوسط الحسابي	مستوى التعايش
أبارك لزملائي نجاحهم بغض النظر عن ألوانهم	4.15	مستوى عالٍ من التعايش
أحرص على الزملاء الذين يفهمون لهجتي في أوقات الفراغ داخل الجامعة	3.05	مستوى متوسط من التعايش
أقضي أغلب وقتي مع زملائي الذين لهم قرابة معي	2.7	مستوى متوسط من التعايش
أتعاون مع جميع الزملاء في الأعمال التطوعية بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية	3.59	مستوى عالٍ من التعايش
ألبي دعوة زميلي المتأخر دراسياً مشاركته القهوة وقت الاستراحة	3.7	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل الجلوس بجانب زميل يبدو عليه ضعف الحالة الاقتصادية	4.15	مستوى عالٍ من التعايش
أتعامل بالابتسامة مع جميع زملائي بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية	4.16	مستوى عالٍ من التعايش
أحافظ على ممتلكات زميلي إن كان من أصدقائي	3.6	مستوى عالٍ من التعايش
أتعاطف مع الزميل المحتاج مادياً حتى لو اختلف عني مذهبياً	3.82	مستوى عالٍ من التعايش
أحترم طريقة بعض الزملاء في اللباس	3.94	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل الجلوس بجانب من يختلف عني في المكانة الاجتماعية	4	مستوى عالٍ من التعايش
أتبرع للمحتاج من زملائي مهما كان اسمه	4.1	مستوى عالٍ من التعايش
أحترم وعودي مع الزملاء المختلفين عني اجتماعياً	4.1	مستوى عالٍ من التعايش
أحب الخير للجميع بغض النظر عن مذاهبهم	3.97	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام لمستوى التعايش	**3.79**	**مستوى عالٍ من التعايش**

بالنظر إلى الجدول رقم (10) نجد المتوسط العام لمستوى التعايش الاجتماعي كان الأعلى بين مجالات الدراسة الثلاثة بقيمة بلغت (3.79)، وهذا يعد مؤشراً جيداً لمستوى التعايش بين شباب الجامعة. كذلك يتضح لنا القيمة المرتفعة جداً لأغلب العبارات، مثل عبارات: " أبارك لزملائي نجاحهم بغض النظر عن ألوانهم" وعبارة " ألبي دعوة زميلي المتأخر دراسياً مشاركته القهوة وقت الاستراحة" حيث كانت عند متوسط (4) فما فوق، وهذا مؤشر إيجابي على ارتفاع مستوى التعايش على مستوى السلوكيات الاجتماعية والتي قد تعكس قوة ومتانة القيم الاجتماعية السائدة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مستوى التعايش والرموز والمعاني: الاسم، الثقافة، القبيلة، العنصرية، المستوى العليمي للطالب، المكانة الاجتماعية؟

جدول رقم (11) يوضح العلاقة بين الرموز والمعاني ومستوى التعايش

الرمز	المستوى العام للتعايش		
	قيمة الارتباط	معنوية الارتباط	
الاسم	.650	0.0000	علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا
الثقافة	.887	0.0000	علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا
القبيلة	-.017	0.8100	علاقة ارتباطية عكسية غير دالة احصائيا
العنصرية	.872	0.0000	علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا
المستوى التعليمي	.859	0.0000	علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا
المكانة الاجتماعية	.817	0.0000	علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا

من خلال الجدول رقم (11) يتضح لنا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى معنوية (.01)، بين جميع الرموز والمعاني ومستوى التعايش عدا رمز القبيلة، حيث لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رمز القبيلة ومستوى التعايش كما هو موضح أعلاه.

جدول (12) يوضح تأثير الاسم على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
أتقبل الحوار مع زميلي حسب اسم عائلته	2.26	مستوى منخفض من التعايش
أتبرع للمحتاج من زملائي مهما كان اسمه	4.10	مستوى عالٍ من التعايش
أركز كثيراً على اسم الزميل قبل مساعدته في التكليفات التعليمية	2.01	مستوى منخفض من التعايش
أتقبل التسجيل في النشاطات الصفية بغض النظر عن أسماء المجموعة	3.73	مستوى عالٍ من التعايش
أهتم كثيراً بأسماء مجموعتي قبل الموافقة على الانضمام إليها في البحوث الجماعية	2.63	مستوى متوسط من التعايش
أتردد في مشاركة زملائي الذين يحملون أسماءً من غير منطقتي في مجموعات التدريب	2.11	مستوى متوسط من التعايش
المتوسط العام	**2.81**	**مستوى متوسط من التعايش**

يتضح من الجدول رقم (12) أن تأثير الاسم وما يتعلق به في مجال التعايش كان متوسطاً بقيمة بلغت (2.81)، حيث بلغت أعلى نسبة للعبارة "أتبرع للمحتاج من زملائي مهما كان اسمه" (4.10)، في حين كانت أقل متوسط بين العبارات للعبارة "أركز كثيراً على اسم الزميل قبل مساعدته في التكليفات التعليمية".

جدول (13) يوضح تأثير الثقافة على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
أحرص على الزملاء الذين يفهمون لهجتي في أوقات الفراغ داخل الجامعة	3.05	مستوى متوسط من التعايش
أتفهم اختلاف اللهجات بين زملائي	3.95	مستوى عالٍ من التعايش
أشارك في الأنشطة التراثية في الاحتفالات إذا كانت من منطقتي	3.05	مستوى متوسط من التعايش
أبادر بالحديث مع من يجلس بجانبي بصرف النظر عن منطقته الأصلية	3.71	مستوى عالٍ من التعايش
أحترم طريقة بعض الزملاء في اللباس	3.94	مستوى عالٍ من التعايش
أتوافق مع أي زميل يكون في مجموعتي التدريبية مهما كانت خلفيته الثقافية	3.51	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام	**3.53**	**مستوى عالٍ من التعايش**

ومن ناحية الثقافة وما تمثله من رموز ومعاني لأفراد العينة، فقد كان مستوى التعايش عالياً وفق الاعتبارات الثقافية حيث بلغت قيمة التعايش وفقاً لذلك (3.53). وقد كانت متوسطات العبارات بين (3.5) لأقل عبارتين قيمة وهما "أحرص على الزملاء الذين يفهمون لهجتي في أوقات الفراغ داخل الجامعة" و "أشارك في الأنشطة التراثية في الاحتفالات إذا كانت من منطقتي" وأعلى عبارة وهي "أتفهم اختلاف اللهجات بين زملائي" حيث بلغت (3.95).

جدول (14) يوضح تأثير القبيلة على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
أحرص على تسجيل مقرراتي الدراسية مع الأساتذة الذين ينتمون إلى قبيلتي	2.21	مستوى منخفض من التعايش
أقدم يد العون للزميل في الواجبات المنزلية حسب اسم قبيلته	2.01	مستوى منخفض من التعايش
أحرص على حضور الندوات واللقاءات العلمية التي يتحدث فيها شخص من قبيلتي	2.17	مستوى منخفض من التعايش
أبحث عن الزميل الذي من قبيلتي للمشاركة في العمل الصفي الجماعي	2.18	مستوى منخفض من التعايش
أدعم موقف زميلي الذي من قبيلتي في أي حوار	2.41	مستوى منخفض من التعايش
أتقبل النقاش مع زملائي حول العنصرية القبلية	2.48	مستوى منخفض من التعايش
المتوسط العام	**2.24**	**مستوى منخفض من التعايش**

وفيما يتعلق بالقبيلة، فقد كان مستوى التعايش منخفضاً حيث بلغ مستوى التعايش (2.24)، كما أن قيم العبارات كانت متقاربة حيث وقعت بين (2 & ٢.٥) مما يعني تقارب أغلب أفراد عينة الدراسة في درجة تأثير القبيلة على مستوى تفاعلهم مع الآخرين.

جدول (15) يوضح تأثير العنصرية على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
أبارك لزملائي نجاحهم بغض النظر عن ألوانهم	4.15	مستوى عالٍ من التعايش
يهمني لون الزميل قبل اختياره في الأعمال التعليمية الجماعية	1.90	مستوى منخفض من التعايش
أحب الخير للجميع بغض النظر عن مذاهبهم	3.97	مستوى عالٍ من التعايش
أتعاطف مع الزميل المحتاج مادياً حتى لو اختلف عني مذهبياً	3.82	مستوى عالٍ من التعايش
أتعاون مع جميع الزملاء في الأعمال التطوعية بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية	3.59	مستوى عالٍ من التعايش
يسود الحوار مع زملائي في جو من الاحترام المتبادل	3.90	مستوى عالٍ من التعايش
أحافظ على ممتلكات زميلي إن كان من أصدقائي	3.60	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام للتعايش	**3.56**	**مستوى عالٍ من التعايش**

ويتضح من الجدول رقم (15) أن مستوى التعايش في مجالات معاني ورموز العنصرية كان عالياً عند متوسط عام بلغ (3.56). وقد يعد هذا المستوى مؤشراً جيداً لنبذ العنصرية وإقبال الشباب الجامعي على التفاعل والتقبل في مجالات التعايش بشكل جيد. وقد بلغت أعلى قيم بين العبارات (4.15) للعبارة " أبارك لزملائي نجاحهم بغض النظر عن ألوانهم". في حين بلغت قيمة أقل متوسط للعبارة " يهمني لون الزميل قبل اختياره في الأعمال التعليمية الجماعية" (1.9)، بينما بقية العبارات حصلت على قيم بين (3.56 و٣.٩٧).

جدول (16) يوضح تأثير رموز ومعاني المستوى العليمي على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
ألبي دعوة زميلي المتأخر دراسياً مشاركته القهوة وقت الاستراحة	3.70	مستوى عالٍ من التعايش
أتحيز للزملاء المتفوقين دراسياً في الحوار	2.97	مستوى متوسط من التعايش
أشارك زملائي الحديث حول مشكلاتنا الصفية مهما كانت مستوياتهم الدراسية	3.76	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل ترشيح القيادات الطلابية في أي نشاط مهما اختلفوا عني	3.72	مستوى عالٍ من التعايش
أبحث دائماً عن التفاهم مع زملائي في القاعة	3.77	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام للتعايش	**3.58**	**مستوى عالٍ من التعايش**

بالنظر إلى جدول رقم (16)، نجد أن المتوسط العام لمستوى التعايش كان عالياً عند (3.58)، مما يعني عدم وجود أثر كبير لمدلولات المستوى العليمي على تفاعل الطلاب في مجالات التعايش المتاحة في البيئة التعليمية الجامعية. ويظهر لنا أن عبارة " أبحث دائماً عن التفاهم مع زملائي في القاعة" وعبارة "أشارك زملائي الحديث حول مشكلاتنا الصفية مهما كانت مستوياتهم الدراسية" حصلتا على أعلى القيم حيث بلغت (3.77 و٣.٧٦)، في حين كانت عبارة "أتحيز للزملاء المتفوقين دراسياً في الحوار" أقل العبارات متوسطاً عند (2.97).

جدول (17) يوضح تأثير المكانة الاجتماعية على مستوى التعايش

العبارات	الوسط الحسابي	مستوى التعايش
أحترم وعودي مع الزملاء المختلفين عني اجتماعياً	4.10	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل الجلوس بجانب زميل يبدو عليه ضعف الحالة الاقتصادية	4.15	مستوى عالٍ من التعايش
أتعامل بالابتسامة مع جميع زملائي بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية	4.16	مستوى عالٍ من التعايش
أقضي أغلب وقتي مع زملائي الذين لهم قرابة معي	2.70	مستوى متوسط من التعايش
ألجأ إلى الحوار مع أي زميل يستطيع مساعدتي ولو اختلف عني اجتماعياً	3.95	مستوى عالٍ من التعايش
أتقبل الجلوس بجانب من يختلف عني في المكانة الاجتماعية	4.00	مستوى عالٍ من التعايش
المتوسط العام للتعايش	**3.84**	**مستوى عالٍ من التعايش**

يتضح من الجدول رقم (17) أن مستوى التعايش في ظل تأثير تنوع واختلاف المكانة الاجتماعية كان عالياً، مما يعني بروز المرونة والتسامح في تقبل اختلاف المكانة الاجتماعية من وجهة نظر أفراد العينة في مجالات التعايش في الجامعة. فقد كانت أعلى قيم الوسط الحسابي للعبارات "أتعامل بالابتسامة مع جميع زملائي بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية" (4.16) و "أتقبل الجلوس بجانب زميل يبدو عليه ضعف الحالة

الاقتصادية" (4.15) و "أحترم وعودي مع الزملاء المختلفين عني اجتماعياً"، بينما حصلت العبارة " أقضي أغلب وقتي مع زملائي الذين لهم قرابة معي".

مناقشة البحث:

لقد أفرزت هذه الدراسة العديد من النتائج التي يمكن مناقشتها على النحو الآتي:

توصلت الدراسة إلى أن مستوى التعايش في مجال الحوار كان عالياً بين الشباب الجامعي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.32). وبذلك تتأكد أهمية الحوار كما وضحها (التميمي، 2014) وما يشكله كعنصر أساسي للاتصال بين الأفراد، علاوة أنه أكثر وأقوى فعالية للتفاعل بما يحقق مبادئ التعايش مع الآخرين. وهذه النتائج تأتي في مجملها متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (2017) وأيضاً دراسة Brandell (2004) و (Dvorak, 2005) وكذلك دراسة (زوليخة، 2019) ودراسة (خيلية، 2019) والتي أكدت على فاعلية الحوار في قياس وتنمية قيمة التفاعل والتعايش المجتمعي لدى أفراد المجتمع.

وعلى ذلك يتبين لنا أن ارتفاع مستوى التعايش بين طلاب الجامعة كما في هذه الدراسة مؤشر فعال لتحقق أهم قيم التعايش المتمثلة في قبول الآخر والتسامح والحرية وغيرها كما أوضحها (صابر & رشيد، 2020) في دراسة التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي.

كذلك بالنظر إلى نتائج الدراسة حول مستوى التعايش في مجال الأنشطة الصفية واللاصفية، نجد أن مستوى التعايش بين طلاب الجامعة قد بلغ (2.60)، وهذا يعد مستوى متوسطاً. وقد يعود ذلك لكون الأنشطة الصفية واللاصفية لا يكون الاختيار للطالب في تفاعله مع الآخرين في بعض المواقف والمناسبات. كذلك قد يعزى هذا المستوى من التعايش لطبيعة المواقف التعليمية التي يغلب عليها الجدية في كثير من الأحيان. ومع ذلك يتضح لنا اتفاق ما توصلت إليه هذه الدراسة من وجود تعايش جيد في المواقف التعليمية مع دراسة Halpern (2003) و دراسة (خيلية، 2019) وكذلك دراسة (المطوع،2019) والتي أكدت على أن المواقف التربوية والتعليمية في المؤسسات التربوية تساعد على ارتفاع مستوى التعايش بين الطلاب بعيداً عن العنف والعنصرية ومظاهر التطرف. وبذلك نستطيع القول أن الجامعة كمؤسسة تربوية وأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها

دور كبير في تعزيز ثقافة التعايش وتقبل الآخر كما أشار إليه (قريمس، 2019) عند ذكر أهم العوامل والأدوات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على مستوى التعايش المجتمعي.

وعند مناقشة نتائج الدراسة حول مستويات التعايش في المجال الاجتماعي، نجد أن مستوى التعايش في هذه الدراسة في المجال الاجتماعي كان الأعلى بمتوسط حسابي بلغ (3.79)، وهذا مؤشر إيجابي على ارتفاع مستوى التفاعل والتقبل بين طلاب الجامعة. ولعل المجال الاجتماعي يؤكد لنا أهمية التنشئة الاجتماعية كما أشار إليها قريمس، 2019) في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية السائدة، إضافة إلى الأساس الديني الذي له دور كبير في عملية التنشئة لغرس وتنمية القيم بما فيها التعايش والمواطنة وغيرها (زوليخة & وهيبة،2019). كما أن مساحة الحرية وقبول الآخر التي تتوفر في البيئة الجامعية تساعد على فاعلية الاندماج الاجتماعي لتحقيق نتائج إيجابية نحو إعلاء قيم التسامح والتعايش المجتمعي بين الطلاب (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،2017). ومن جانب آخر تتفق هذه الدراسة في نتائجها حول التعايش الاجتماعي مع أغلب الدراسات المذكورة هنا ومنها دراسة كل من: (الحربي، 2017) و (العصيمي،2017) و(محمد، 2018) و (الدوسري، 2019) وكذلك (الراشد ونصر، 2019) و (رجب، 2019) ، حيث أكدت جميعها على ارتفاع مستوى التعايش المجتمعي في جو من الممارسات السلوكية المبنية على الاحترام والعدالة والمساواة والحرية والتقبل ونبذ التعصب والعنصرية الممقوتة في ظل التنوع الثقافي والاجتماعي والمذهبي.

وهذه الممارسات الاجتماعية المتنوعة الإيجابية قد تسهم في رفع مستوى المواطنة وأبعادها وكذلك المسؤولية الاجتماعية وأبعادها لدى هذه الشريحة المهمة والمؤثرة في مسيرة المجتمع التنموية (الحربي، 2017).

وفيما يتعلق بالرموز والمعاني التي تم استخدامها في هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثيرها على مستوى التعايش بين الطلاب في مجالات التعايش الثلاثة، يتبين لنا وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (.01) بين هذه الرموز والمعاني ومستوى التعايش عدا رمز القبيلة الذي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مع مستوى التعايش. وبذلك يتأكد لدينا ما ذهبت إليه نظرية التفاعلية الرمزية من أن تفاصيل ورموز الحياة اليومية تعني الشيء الكثير عند تفسير الظواهر الاجتماعية (مسلم & عبدالرحيم، 2011).

وقد جاءت نتائج هذه العلاقات مؤثرة في مجملها مع اختلاف مستوى التأثير ما بين منخفض ومتوسط ومرتفع، حيث كانت مستويات التعايش مع رموز ومعاني – الثقافة والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية والعنصرية – مرتفعة بواقع (3.53 & ٣.٥٦ & ٣.٥٨ & ٣.٨٤)، في حين كان تأثير الاسم متوسطاً حيث بلغت قيمة

التعايش (2.81) وإن كانت قريبة إلى الانخفاض، بينما لا توجد علاقة بين رمز القبيلة وما يتعلق بها مع قيمة التعايش، حيث بلغ متوسط قيمة التعايش (2.24) وهذا يدل على أن رمز القبيلة وما يتعلق بها من مدلولات ومعاني لايزال ذا قيمة ومكانة في عملية تقبل الأفراد لغيرهم وتفاعلهم معهم.

ومن هنا نستطيع القول إن تفاعل الطلاب مع المواقف الاجتماعية يتم من خلال تكييف أفعالهم وسلوكياتهم كاستجابة للبيئة التي يجدون أنفسهم فيها (Hughes, 2016). ومع اختلاف التأثير وضعفه في البيئة التربوية والتعليمية، يمكننا القول أيضاً أن الطلاب يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، كما أن الأفراد يستطيعون تحوير وتعديل وتشكيل هذه المعاني عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي تواجهه (الحوراني، 2008).

كما أننا نستنتج أن رمز القبيلة والأسماء بحكم انتمائها للقبيلة مازال يمارس دوراً كبيراً في التحكم بأفعال وسلوكيات المنتمين إليها كما توضح ذلك نتائج الدراسة إلى حد كبير. وهذا لا يلغي الجانب المشرق لمستوى التعايش الإيجابي بين الشباب الجامعي في مجالات الحوار والأنشطة الصفية واللاصفية والاجتماعي، حيث أظهرت النتائج بمجملها صورة مضيئة من التقبل والتسامح والتفاعل بين الطلاب في ظل التنوع والاختلاف المناطقي والقبلي والثقافي والاجتماعي. ولعلنا نستنتج من ذلك أنه كلما اتسعت دائرة التصنيف للأفراد كما هو الحال في المنطقة والثقافة يكون مجال التعايش والتقبل أفضل من قبل الأفراد، وعندما تضيق الدائرة حول اسم العائلة أو القبيلة ينخفض مستوى التقبل والتعايش بين الأفراد في المواقف التعليمية والاجتماعية.

توصيات الدراسة:

- تعزيز دور الجامعات في رفع مستوى التعايش المجتمعي من خلال العديد من البرامج التي تستهدف نبذ العنصرية والتعصب القبلي.
- العمل على تعزيز القيم الاجتماعية الإسلامية لزيادة فرص ومجالات الاندماج الاجتماعي من خلال المواقف التعليمية والتربوية في الجامعة.
- العمل على زيادة فاعلية أعضاء هيئة التدريس في غرس وتنمية قيم التسامح والتقبل والتعايش المجتمعي الإيجابي من خلال الوسائل المتاحة.
- تدريب الطلاب على ثقافة الحوار البناء لكسر حواجز التعصب والإقصاء وتعزيز التعايش الإيجابي، وذلك من خلال الدورات وورش العمل والندوات.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات حول معوقات التعايش الإيجابي بين الشباب الجامعي.
- العمل على دراسات للمقارنة بين مراحل التعليم حول مستوى التعايش الاجتماعي.
- إجراء دراسات تقويمية لدور الجامعات في تعزيز قيم التعايش الاجتماعي.

المراجع العربية:

التميمي، عماد محمد & التميمي، إيمان محمد. (2014). تعزيز ثقافة الحوار وآثارها التربوية والاجتماعية، رؤية إسلامية. دراسات، علوم الشريعة والقانون. 41 (1). ص 81-64.

الحربي، زياد محمد. (٢٠١٧). قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط١، ص 28.

الدوسري، راشد بن ظافر. (٢٠١٩). دور الجامعة في تعزيز ثقافة التعايش لطلابها. المجلة السعودية للعلوم التربوية، 123.

الراشد، يوسف بن عمر، نصر، ناهد السيد. (2019). دور برنامج الحوار المجتمعي في غرس قيم التعايش المجتمعي لدى طلاب الجامعة بالسنة التحضيرية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، عدد 2، 294-272.

العصيمي، غالب محمد. (٢٠١٧). درجة قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. جامعة الكويت.

العنزي، عبدربه عبد القادر حسن. (٢٠١٨). التعايش السلمي من منظور إسلامي.

القصراوي، بركات فيصل. (2005). ثقافة التسامح في المناهج الفلسطينية. ص 83

الكبيسي، صبحي أفندي، عبدالله حسن حميد الحديثي (2012)" الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي"، مجلة مداد الآداب، العدد الثالث، المجلد: ١، الجامعة العراقية.

المطوع، فرح عبدالعزيز. (٢٠١٩). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٣(٣) ، 50-15.

خيلية، وريدة. (٢٠١٩). آليات زرع ثقافة التعايش السلمي في الوسط التعليمي التربوي

داغر، أزهار خضر. (٢٠١٨). "قواعد تربوية مقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد". Dirasat Educational Sciences, 45(4), 451-469.

ذو القرنين، (2020). مظاهر البيئة اللغوية اليومية في ضوء نظرية التفاعل الرمزي بمعهد دار الأخوة مالانق. Nigeria Maulana Malik Ibrahim University

رجب، إيمان حمادي. (٢٠١٩). التعايش السلمي في المجتمع الموصلي. دراسة ميدانية اجتماعية في علم الاجتماع السياسي. مجلة آداب الفراهيدي، ١(٣٨) ، 416 - 398.

زوليخة، زوز & وهيبة، ديجي. (٢٠١٩). تعزيز قيم ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية قراءة في الواقع، والأبعاد Dirassat in Humanities & Social Sciences, 2(16) , 183–202.

شبير، وليد شلاش. (١٩٨٩م). مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها. بيروت، مؤسسة الرسالة.

صابر، نيان نامق & رشيد، شيرين إبراهيم. (2020). التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي في المجتمع الكردي. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. ص 304-283.

عبد ربه عبد القادر حسن العنزي . (٢٠١٧). "التعايش السلمي من منظور إسلامي". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد الحادي والأربعين. ص، ١٨١- 196.

عبدالرحمن محمد عسيري. (2015). التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة. ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب. الرياض: كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قريمس، مسعود. (2019). التعايش بين عوامل الوقاية وعوامل التعزيز. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 2 (16). ص 645-621.

محمد، ليلى سليمان. (٢٠١٨). مستوى قيم التسامح الديني والفكري والسياسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظرهم. جامعة الكويت.

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. (2017). التعايش في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية لواقع التعايش بين مختلف مكونات المجتمع السعودي. الرياض .

مسلم، عدنان أحمد & عبدالرحيم، آمال صلاح. (2011). دليل الباحث في البحث الاجتماعي. مكتبة العبيكان. الرياض.

نصار، أسعد نصار. (2009). أسس التعايش في الإسلام. مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية. جامعة دمشق.

Dirassat in Humanities & Social Sciences, 2(16), 776–805

المراجع الأجنبية:

Dvorak, L. A. (2005). Experiences in whiteness: entering the academic discourse community ، Ph.D. Dissertation, The University of Low.

Hughes, P. (2016). Using symbolic interactionism insights as an approach to helping the individual with Asperger's syndrome overcome barriers to social inclusion. British Journal of Special Education, 43(1), 60–74. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1111/1467-8578.12124.

Webb- Halpern, L. (2003) The effect of Higher education on tolerance: An investigation of political and cultural attitudes of college students. Academic Forum 21, 2003-04.